

81 - كتاب التوحيد (الشرح الثاني فيديو) الدرس الثامن عشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد. درسنا هذه الليلة في الباب الثامن الثامن عشر. في كتاب التوحيد للامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال رحمه الله باب قول الله تعالى - [00:00:20](#)

فانك لا تهدي من احببت الاية. في الصحيح عن ابن عن ابن المسيب او ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله ابن ابي امية وابو - [00:00:40](#)

جهل فقال له يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له واطرغ عن ملتي عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر - [00:01:00](#)

ما قال هو على ملة عبد المطلب. وابى ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لا عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل في ابي طالب انك - [00:01:20](#)

تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. هذا الباب اورده المصنف في كتاب التوحيد. لمس مسألة مهمة وهي مسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم له هداية الارشاد. اما هداية - [00:01:40](#)

توفيق والتيسير ليسرى. فهذه الى الله عز وجل وحده وانه لا يملك اشد من حرص على هدايته لا يملك لهم الهداية هداية التوفيق لان بداية نوعان هداية التوفيق وهداية الارشاد. هداية الارشاد والبيان - [00:02:00](#)

فتح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم. وهداية التوفيق الى الخير. وتيسير ذلك على قلبه نفاها الله عز وجل. فقال تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:02:30](#)

هذه هداية التوفيق. هذه بيد الله وحده عز وجل. يهدي من يشاء. فضلا ويضل من يشاء من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا ابدا لن يستطيع احدا يهديه. الذي اثبته الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قال تبارك وتعالى - [00:02:50](#)

انك لتهدي الى صراط مستقيم. اي ترشد. وانك لتهدي واي وانك لترشد الناس الى صراط مستقيم. واضح يا اخوان؟ الفرق بين الهدايتين هداية الارشاد والتوفيق هذه بعد الله بها رسله وانبياءه. واثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم وانه يهدي ويرشد الى صراط مستقيم وهو صراط الله كما قال في تنمة الاية - [00:03:20](#)

واما هداية التوفيق فهي التي نفاها الله عن الخلق وعن الناس وانها بيده وحده لا شريك له عز وجل بذلك لان هذا من مقتضى الربوبية. والربوبية لا يملكها الا الله. قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف - [00:03:50](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث في صحيح مسلم. فيقلبها كيف يشاء. بيد الله وحده عز وجل مصنف اوردة هذا الحديث لبيان ان هذه الامور لا تسأل الا من الله. وفيها الرد على الجهلة - [00:04:10](#)

من الذين تعلقوا بالاولياء والصالحين والقبور يعتقدون انهم اذا اه آ استشفعوا بهم او سألوهم في قبورهم انهم يوفقونهم ويهدونهم ويكونون سببا لذلك. فان الهداية بيد الله فلا تسأل الا من الله. تفريج الكروب هداية القلوب مغفرة الذنوب كلها بيد الله عز وجل -

00:04:30

كما ان الرزق والشفاء والعطاء بيد الله. فلذلك اورد هذه الاية ثم اورد قصة سبب نزولها وقال وفي الصحيح في صحيح البخاري عن ابن المسيب سعيد ابن المسيب عن ابيه المسيب ابن - 00:05:00

اذا المخزومي قال لما حضرت ابا طالب الوفاء ابو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحوطه ويحرص على حمايته وكان واثقا من صدقه صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسلم. الذي منعه من - 00:05:20

الاسلام هي هذه الامور التي ذكرها في هذا الحديث في هذا الخبر. قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني الملة ذي كان عليها حبوب لانه ابو طالب عبد مناف ابن عبد المطلب. هذا ابو طالب اسمه عبد مناف. عم النبي صلى الله عليه وسلم. اخو عبد -

00:05:40

والد النبي صلى الله عليه وسلم. ابن عبد المطلب وكان عبد المطلب واباء ابوه هاشم وغيرهم من قريش كانوا على ملة اه يعني الشرك على الجاهلية. فلذلك يقول ابو طالب في في قصائده يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطيل - 00:06:00 يعني انه غير مكذب نصدقه. ولذلك يقول ايضا في القصيدة الثانية لولا المذمة او مقالة حاسد او لولا الملامة او مقالة حاسد لوجدتني سمحا بذاك مبينا. لما دعاها النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له يا عمي اسلم يا عمي كذا - 00:06:30

ها يقول لولا الملامة والمذمة مقالة حاسد ان يقولوا انك تركت ملة عبد المطلب ونحوها لوجدت سمحا بذاك مبينا يعني سمح اسلم اتبعك. ومبين بذلك. ولذلك اسلم اعمامه العباس وحمة وابناء اعمامه علي وجعفر علي ابن ابي طالب وجعفر ابن ابي طالب وعقيل ابن ابي طالب - 00:06:50

اولى ممن اسلموا الشاهد في هذا ان هذا الباب اورده الشيخ رحمه الله لبيان ان ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك هداية القلوب. لا يملك هداية القلوب. فلا تسأل هذه الا من الله - 00:07:20

يقول ابن المسيب ابن المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل عبد الله بن ابي امية مم كان عنده من بني مخزوم وابو جهل من بني مخزوم جاءوا اليه - 00:07:40 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عند الاحتضار يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله يعني مجال للشفاعة انه لا شفاعة الا للمسلم. فقال فلو قال لا اله الا الله لكان هناك مجال للشفاعة. فقال له لما رأوا منه ايش - 00:08:00

المبول الى الاسلام. قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني عند الموت كنت كل هذه الحياة صامدا لم تسلم. وعند الموت جزعت وخفت وترغب عن ملة عبد المطلب عيروه. فعاد عليه - 00:08:20

النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة فاعاد عليه دعوة الشر نسأل الله العافية والسلامة. فكان اخر ما قال او فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب نعوذ بالله. هو على ملة عبد المطلب. يعني هو عبر بتعبير لسانه هو - 00:08:40

هو انه قال انا على ملة كذا لكن الراوي رواها يعني ولم يقل انا خشية ايش؟ يعني تأييدها فقال هو عبارة عن عبر عن الغائب ها عبر عن الحاضر صيغة المتكلم بايش؟ بضمير الغائب - 00:09:00

وابى ان يقول لا اله الا الله مات على الكفر. ولذلك لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك قام وتركه وقال لاستغفرن الله لك. لاستغفرن لك ما لم انهى عنك - 00:09:20

معناها انه خاطبه وهو حي. ثم قام. ثم بعد مدة مات هل هي المدة طويلة او نفس اليوم؟ لانه جاء في مسند الامام احمد ان علي ابن ابي طالب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان عمك الشيخ - 00:09:40

ضال مات. الضال يعني الذي على زال على ضلالتة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فواره. اي ادفنه جاء علي يسأل يقول مات وهو مشرك ماذا اصنع به؟ ابوه فقال اذهب واره يعني ادفنه لا تتركه. فقال - 00:10:00

قال فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبينوا لهم انهم من اصحاب الجحيم. يعني لا لا يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ولا - 00:10:20

اه المؤمنين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا قراباتهم ولو كانوا اباؤهم وحق الاب على الابن اكبر حق. لكن مع ذلك ما دام تبين انه مات على الشرك وعلى الكفر ما يجوز له - [00:10:40](#)

ان يستغفر له. اما اذا لم يعلم عن حاله او مات على ظهر الاسلام فلا بأس ان يدعو له. اما اذا تبين له انه مات وهو على الشرك فانه لا يستغفر له. ثم قال وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:11:00](#)

تعزية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم لانه حزن على عمه وحرص على دعوته. فبين الله له ان هذا الامر ليس اليك فانت لم تقصر معه بل حرصت على دعوته وبينت له وكان قد تبين له فان الامر بيد الله. الله يهدي من يشاء - [00:11:20](#)

ويوفق من يشاء ويظل من يشاء عز وجل. فاذا الامر ليس بيدك ايها العبد. انت تبذل الاسباب التوفيق بيد الله والتيسير بيد الله.

ولذلك تدعو الله ان يثبتك. وان يصلح قلبك. وان يعينك وان يشرح صدرك - [00:11:40](#)

الا لو شاء الله لصرف ذلك نسل الله العاقية والسلامة. كما قال تعالى ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة. والله عليم حكيم. تأمل هذه - [00:12:00](#)

هذي قالها في المؤمنين. قال الله حب اليكم الايمان. هو الذي حب اليكم. ولذلك كان مثلا الذين كانوا تأخروا في الاسلام من الصحابة كانوا قبل الاسلام يكرهون الاسلام يكرهون النبي ويكرهون الدعوة الى الاسلام. لكن الله حب اليهم الامام ففرحوا به - [00:12:20](#)

فصار احب اليهم من انفسهم. احب اليهم من انفسهم. انقلبت تلك العداوة والبغض الى محبة. فصاروا يحبون الايمان يحبون الاسلام. ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - [00:12:40](#)

اولئك هم الراشدون قال فضلا من الله ونعمة. الفضل بيد من؟ بيد الله. والنعمة اتت ممن؟ من الله. والله عليم حكيم الله عليم بمن يستحق ذلك. عليم بمن يستحق ذلك. حكيم في قضائه. وعطائه - [00:13:00](#)

ومنه فيحرم من لا يستحق ويعطي من يستحق. فالامر كله بيد الله وحكمته تبارك وتعالى قاضية وقضائه بحكمة وعدل لانه حكيم عليم عدل تبارك وتعالى. في هذا الحديث او في هذه الباب فوائد. الاولى انه الامر والهداية بيد الله. وان الله يهدي من يشاء. وليست لاحد من الناس - [00:13:20](#)

مهما كان ولو كان افضل الخلق وهو النبي صلى الله عليه وسلم. الهداية بيد الله. ثانيا اه يستفيد منها ان العبد انه اسأل الله الهداية لان الله يقول ولكن الله يهدي من يشاء. فتسأله وتتوجه اليه. ثالثا ان الهداية - [00:13:50](#)

مقتنة بتوفيق الله وليس فقط بایش؟ بالمعرفة. لان ابا طالب كان يعرف يعرف انه رسول الله حقا وصادق ويعرف انه لا يكذب ولكنه مع ذلك لم يسلم. واضح؟ فالفضل بيد الله. ابليس لما ابى واستكبر - [00:14:10](#)

وكان من الكافرين لما قال الله له اسجد لادم ابى واستكبر. وهو مع ان الله عاتبه وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديه؟ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. وقال اسجد لمن - [00:14:30](#)

اذا هو سمع خطاب الله لكنه مع ذلك لم يؤمن فالامر بيد الله وحده ملائكة العنوا واسلموا وسجدوا كما امرهم الله. اذا العبرة بما في القلوب من الهداية والاقبال والخشوع. فتحرص على ذلك. وتحرص على العلم لان العلم - [00:14:50](#)

شرع العلم بالكتاب والسنة سبب من اسباب الهداية وزيادة الايمان والثقة بالله والتعلم والتعلق به. كذلك ولكن الله يهدي من يشاء. في هذه القصة شؤم رفقاء السوء. هذا الرجل الذي كاد ان يسلم - [00:15:20](#)

ما الذي منعه هؤلاء الذين جلسوا عنده يغيرونه ابو جهل؟ وعبدالله بن ابي امية. فقالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب ما نصحوا له بل ارادوا ان يبقى على ذلك فبقي رفقاء السوء يرشدون الصديق - [00:15:40](#)

الى الضلالة. ويزينون له الباطل ويحثونه عليه. ويؤزونه عليه ويمنعونه لو اراد الهداية بينما رفقاءه الخير يدعونه الى الخير. ويحثونه ولذلك يحرص العبد ان يكون مع رفقاء الخير والايمان كما قال عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من - [00:16:00](#)

اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. لا تخافقه ولا تطعه. المفرط. والذي يدعو الله الله ويسأل رافقه. في هذا الحديث

انه لا يجوز الدعاء او في هذه القصة لا يجوز الاستغفار للمشركين - 00:16:30

من تبين انه مات على الشرك والكفر ما يجوز ان تستغفر له خلاص انت لان الله نهى عن ذلك. آآ كذلك من فوائد هذا حديث انه لا

يدعى ولا يسلم ولا يدعى ولا يستغاث ولا يطلب منه الهداية الا من الله عز وجل. نسأل - 00:16:50

ان يهدينا لاقوم السبيل وان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله

وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:10

- 00:17:32